

تفسير ابن كثير

وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ^ج إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا

وقوله : (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) تهديد ووعيد لكفار قريش

، فإنه قد جاءهم من الله الحق الذي لا مزية فيه ولا قبل لهم به ، وهو ما بعثه الله به من

القرآن والإيمان والعلم النافع . وزهق باطلهم ، أي اضمحل وهلك ، فإن الباطل لا ثبات

له مع الحق ولا بقاء (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق) [الأنبياء : 18

[.وقال البخاري : حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن

أبي معمر ، عن عبد الله بن مسعود قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول

البيت ستون وثلاثمائة نصب ، فجعل يطعنها بعود في يده ، ويقول : (جاء الحق وزهق

الباطل إن الباطل كان زهوقا) ، جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد " . وكذا رواه

البخاري أيضا في غير هذا الموضع ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، كلهم من طرق عن

سفيان بن عيينة به . [وكذا رواه عبد الرزاق عن الثوري عن ابن أبي نجيح] . وكذا رواه

الحافظ أبو يعلى : حدثنا زهير ، حدثنا شبابة ، حدثنا المغيرة ، حدثنا أبو الزبير ، عن جابر

رضي الله عنه ، قال : دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وحول البيت
ثلاثمائة وستون صنما يعبدون من دون الله . فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأكبت لوجها ، وقال : " جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقا " .